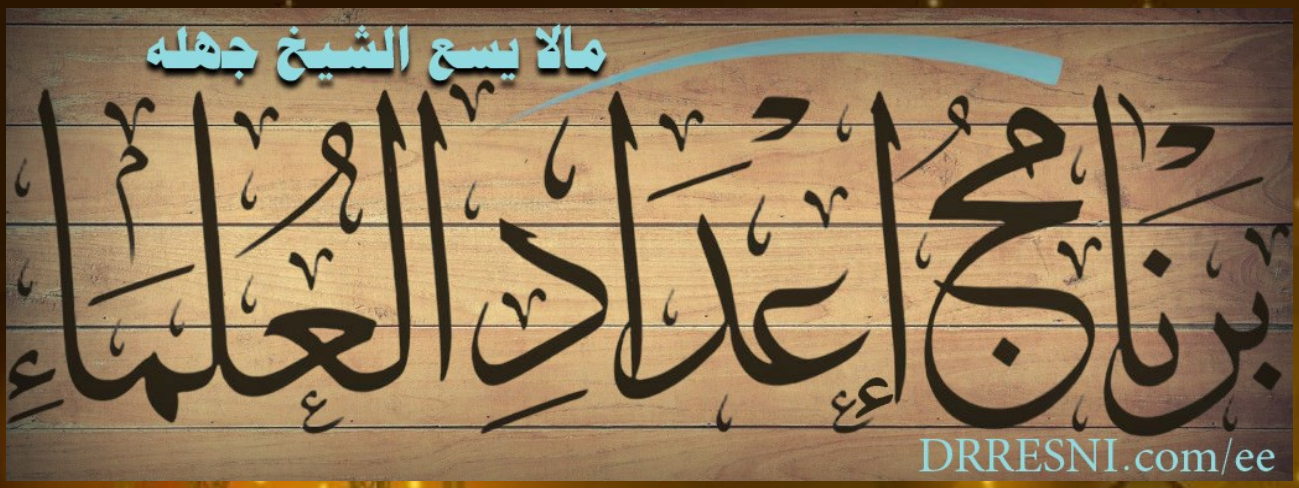
المبادرة التعليمية العالمية



أرجو النشر

برنامج إعداد العلماء و

مالا يسَعُ الشيخ جهله

المرحلة الأولى

مركز الوسطية

للبحوث والدراسات

المنهجية

الإصدار الأول 1446هـ

v1.1

تقسيم يحل الإشكال عند الداعين إلى التقليد

- الناس من جهة تلقي الأحكام .

- خطأ من جعل العامي في مقابل طالب العلم الشرعي فمن لم يكن كذلك فهو عامي ،فأصبحنا نرى المهندس والطبيب والذكي يُعرض عن العمل بما دل عليه الدليل، وربما يتتبع رخص العلماء بحجّة أنه عامي والواجب في حقه التقليد، فإذا عرّفنا العامي وحملنا على تلك الصورة ما جاء في كلام أهل العلم بأن العامي مذهبه مذهب مفتيه لم يجز إدخال هذه الفئة المتعلمة في زمرة العوام

الخلاصة :

لابد هنا من التنبيه على أمر يغفل عنه كثير من الناس ذلك أن أوامر الشريعة مخاطب بها العامي وغيره ، فإن العوام على مراتب ، فتنبّه .

وسأنقل هنا كلاماً غايةً في التحقيق يبين أن ما يدندن حوله كثير من الناس من أن العامي واجبه التقليد لا غير ، بل تجرأ بعضهم فمنع العامي من السؤال عن الدليل ، إنما هو قول يحتاج إلى مراجعة وإلى تفصيل .

قال الفلاّني رحمه الله تعالى في إيقاظ همم أولي الأبصار "قال

فيعرض عن تعلم الأدلة اكتفاءً بقول شيخه أو إمامه ، وعلى هذا يُنـزّل قول بعض العلماء لا يجوز التعبد بالتقليد .

صور جديدة من التقليد المذموم

المشكلة التي كان يواجهها أنصار السنّة قديماً ولازالوا ، هي التعصب لقول الشيخ بدون دليل وأما الآن فهي التعصب لفهم الشيخ للدليل وإن خالف دليلاً آخر.

فهناك من يعارض سنن

حالي الصدر الأول في الاتباع والابتعاد علن التقليد بل وعدم التمذهب رغم الحاجة إلى ذلك .

تقسيم مهم ينجيك من الحيرة

- للمكلف أمام اختلاف عالمين في مسألة ما ثلاث حالات ....

قال شيخ الإسلام :

" والاجتهاد ليس هو أمراً واحداً لا يقبل التجزيء والانقسام ، بل قد يكون الرجل مجتهداً في فن أو باب أو مسألة دون فن وباب

التقليد في تصحيح الأحاديث وتضعيفها

التقليد في تصحيح الأحاديث وتضعيفها ليس كالتقليد في الأحكام .

التقليد في معرفة صحة الأحاديث من ضعفها ، من باب قبول خبر الثقة ، وهذا ليس كالتقليد في الأحكام ، فإن بينهما فرقاً كبيراً ، فالأول تقليد في الرواية والثاني تقليد في الرأي ، وهو التقليد المذموم في الشريعة .

المسألة السادسة

طالب العلم والالتزام بمذهب

وهذه من مسائل المنهج التي كثر فيها الخلاف بين أهل العصر ونسبوا ما زعموه من فوضى في الفتوى إلى عدم الالتزام بمذهب فقرروا أنه العلاج الناجع لهذه الفوضى ونسوا أنه لا يمكن لأحد أن يلتزم بأقوال مذهب واحد في كل أموره ولم يحدث هذا من الناحية العملية فعالجوا خطأ بمستحيل ورغم أنهم قد بالغوا في تصوير المشكلة إلا أن الحق وسط بين من أوجب الالتزام بمذهب ومن حرم ذلك وهي من المسائل الدقيقة التي ينبغي لطالب العلم ان يحققها لأنه ينبني عليها أمور كثيرة تتعلق بالمنهج الصحيح في طلب العلم والفتوى .

هذا جرى السلف والخلف جميعاً يتلقى بعضهم العلم عنٍ بعض ولكن الخلف إلا قليلاً منهم خالف السلف حين جعل الوسيلة غاية فأوجب على كل مسلم مهما سما في العلم والفقه عن الله ورسوله من بعد الأئمة الأربعة أن يقلد واحداً منهم لا يميل عنه إلى غيره كما قال أحدهم: وواجب تقليد حبر منهم . ونتج من ذلك أن يتعصب كل منهم لمذهبه، دون أن يتذكروا أن اتباع المذهب وسيلة، وأن الغاية اتباع الكتاب والسنة، فأصبحت الغاية عندهم نسيًا منسيًا، وجعلوا القرآن

بالساعات كما تفعل، ليس الأمر كذلك، نحن نكون في الدرس فتمر بنا مناسبة فنتذكر كلام أحدهم فنرد عليه (ونلطمه لطمه) فيقوم الطلاب بجمع كلمة من هنا وكلمة من هناك فيخرجونها في شريط ويعنونون له ....

قلت : والحقيقة أن هذه الفرقة أو الطائفة نعدها حزباً كباقي الأحزاب كالإخوان أو السرورية أو الحدادية، وقديماً قيل: هنالك مقلدون في الدعوة إلى